

مخبر

مأبى

مجلة تصدر عن اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم
موجهة إلى الشبكة الوطنية للمدارس المنتسبة لليونسكو بالجزائر

العدد رقم 1 أكتوبر 2012

اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم



Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture
United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization



Réseau des
Ecoles associées
de l'Unesco pour
l'Algérie
Commission nationale
pour l'Education, la
Culture et la Science

إن اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والعلوم والثقافة التي أنشئت بموجب المرسوم رقم 126-63 المؤرخ في 18 أبريل 1963 ثم المرسوم رقم 187-66 المؤرخ في 21 يونيو 1966، هي جهاز حكومي مكلف بإفادة الرأي العام بأهداف وبرامج وأعمال منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، قصد تطوير مثل التفاهم المتبادل بين الشعوب، وتشجيع المبادرات الثقافية على المستوى الفكري والجهود التربوية، لاسيما في ميدان حقوق الإنسان واحترام التنوع الثقافي وحماية البيئة.

وبعد انضمام الجزائر سنة 1970 وسنة 2000، على التوالي، إلى المنظمتين العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، هما الألكسو والإيسيكو، توسع مجال عملها ليشمل التعاون مع هاتين المنظمتين وترقية مثلها العليا. وهكذا، فهي تشجع استعمال اللغة العربية باعتبارها لغة المعرفة والحفاظ على التراث الثقافي العربي الإسلامي، بقدر ما تعمل أيضا، بعزم وقوة، على إعطاء صورة عن الإسلام، كدين للسلم والرفق والتفتح على العالم.

تتكون اللجنة الوطنية الجزائرية لليونسكو التي هي تحت وصاية وزير التربية الوطنية الذي يرأسها، من جمعية عامة ومكتب تنفيذي وأمانة عامة يتولى إدارتها أمين عام، حيث تنص المادة 13 من المرسوم رقم 187-66 على أنه يكلف بإعداد التقرير العام

للنشاطات الذي تقدمه الجزائر، بصفتها دولة عضوة في المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، كما يتولى الأمين العام استدعاء الجمعية العامة للجنة وكذا تسيير أشغالها الإدارية والعلمية.

شبكة المدارس المشاركة لليونسكو في الجزائر



لقد تأسست شبكة المدارس المشاركة لليونسكو سنة 1953، وهي شبكة عالمية تجمع اليوم أكثر من 9.000 مؤسسة تربوية في العالم. وتهدف هذه الشبكة إلى ترقية المثل العليا لليونسكو في المؤسسات المدرسية، بالسعي عن طريق التربية، إلى ترقية ثقافة السلم واحترام حقوق الإنسان.

طبقا لنصوص اليونسكو التي صادقت عليها الجزائر، فإن كل مؤسسة، سواء كانت عمومية أم خاصة، حضرية أو ريفية، للتعليم التحضيري أو الابتدائي أو الثانوي، أو التقني أو المهني، أو لتكوين المعلمين، بإمكانها طلب الانخراط في الشبكة، بتوجيه طلب للمنسق العام بالبلد. يسمح هذا الانخراط للمؤسسات، بعد موافقة اليونسكو عليه، أن تعرف نفسها بأنها "مدرسة مشاركة لليونسكو"، حيث تتيح هذه الصفة، من بين ما تتيحه، إظهار شهادة اليونسكو ورمز الشبكة على ألواحها ووثائقها، كما تتيح لها استلام مؤلفات اليونسكو الذي تحتاج إليها وإحداث "ركن اليونسكو" في مكتباتها.

وبالمقابل، فإن المؤسسات التي اعتمدت كمدارس مشاركة لليونسكو، تتعهد بالقيام طوال السنة الدراسية، بنشاطات بيداغوجية و/أو لاصفية مبدعة، تستهدف تحسيس التلاميذ بأحد المحاور الآتية: 1- المشكلات العالمية الحالية ودور منظمة الأمم المتحدة؛ 2- التربية على التنمية المستدامة؛ 3- السلم وحقوق الإنسان؛ 4- احترام التنوع الديني والثقافي.

ويمكن أن تجرى هذه الأنشطة بأشكال مختلفة: بالاحتفاء بالأيام العالمية (اليوم العالمي للسلم، لحقوق الإنسان، للمرأة، إلخ)، بالقيام بحملات للتحسيس (بالحفاظ على البيئة، باحترام الأقليات الدينية،... إلخ) أو أيضا بتنظيم رحلات للتلاميذ إلى المواقع التاريخية ذات القيمة العالمية.

مدير النشر :

- نورالدين طوالبي-الثعالبي

لجنة التحرير :

- مولود عاشور

- عصام طوالبي

- ادريس قاسمي

- ناصر موسى بختة.

للاتصال :

اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم،

قصر مصطفى باشا، 6 نهج الاستقلال، الجزائر.

الهاتف: 213. 21. 66. 86. 24

الفاكس: 213. 21. 66. 82. 83

البريد الالكتروني: unesco.algerie@live.fr

انجاز وطباعة :

دار القصبة للنشر، الجزائر.

لوحة الغلاف

Khedda Ville frontiere menacée

Huile sur Toile, 1974. 61x50.

معايير

مجلة تصدر عن اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم
موجهة إلى الشبكة الوطنية للمدارس المنتسبة لليونسكو بالجزائر

- | | |
|----|---|
| 11 | تقديم
عبد اللطيف بابا أحمد |
| 17 | حوار الحضارات في محك العولمة
نور الدين طوالبي الثعالبي |
| 27 | الشرق في مواجهة الغرب أو
الثنائية القطبية للهوية
نذير معروف |
| 39 | تصادم الحضارات أم تحالفها
مصطفى شريف |
| 49 | في سبيل إسلام السلام
الشيخ خالد بن تونس |
| 59 | أي إسلام نريد ؟
عبد الرزاق قسوم |
| 71 | التعددية الدينية وحرية المعتقد
في فقه المدرسة الإصلاحية
عصام طوالبي |
| 83 | التعددية الدينية عند شيخ صوفية القرن العشرين
الشيخ قاسمي إدريس |

تقديم

البروفيسور عبد اللطيف بابا أحمد

وزير التربية الوطنية

رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية لليونسكو

لن ترى القرية الكوكبية النور قريبا، لكن هل يمكن تأجيل مجيئها إلى أجل غير مسمى، في عصرٍ يتميز بتطور وسائل الاتصال التي اختزلت المسافات وتجاوزت الحدود الجغرافية؟ وإذا كان هذا السؤال ما يزال يشكل بالتأكيد حدث الساعة، فإن الجواب لا يزال يغذي عددا لا متناهيا من التخمينات.

إن العولمة التي ينادي بها البعض الذي يرى فيها محل تقارب وتضافر كل ثقافات العالم بتعددتها وتنوعها، يرى البعض الآخر فيها خطرا لكونها تشكل في نظره محلا ضخما لانحلال القيم التراثية العريقة والنماذج الثقافية وأنماط العيش وأنظمة التمثلات التي تم تشكيلها وصونها على مر القرون وبفضل تضحيات جسام. يسعى هؤلاء بكل إصرار إلى عرقلة كل مبادرة رامية إلى إقامة نظام ثقافي جديد وذلك بمضاعفة التصديات والاعتراضات.

سيكشف المستقبل القريب عن بطلان أو وجهة المواقف الدفاعية الرامية إلى صون الثقافات الوطنية ضد المخاطر الحقيقية أو المفترضة للامتزاج. ولقد أخذت بعض التصرفات تبين أنه لا يمكن سلوك أنهج التاريخ في الاتجاه المعاكس، فتجد نفسها وهي تخوض حوارا للثقافات رائع الخصوبة؛ وفي ذات الوقت فإن احترام الفوارق الثقافية والدينية ورفض

الـ "الترتيب السلمى" والقولية، وكذا ضرورة الحفاظ على الأمور الأساسية في إطار عولمة مسؤولة، هي قضايا تسترعي الانتباه والتأمل وتدفع إلى التبادل والمناقشة.

إن مساهمة البروفيسور نور الدين طوالبي الثعالبي في هذا العدد من مجلة "معارف" تبرز أهمية الإشكالات التي يتولد عنها أدب غزير، كما أنها تشير إلى الدور الذي ينتظر اليونسكو في إقامة سياسات قميّة بترقية هذه الحميمة الثقافية الخالية من بذور الخلاف، والتي لولاها لظل السلم بين البشر مجرد حلم بعيد المنال لزمن طويل.

لا أحد ينكر ما تقوم به اليونسكو من تأطير وتنشيط أعمال معتبرة، قصد ترقية وإبراز وإعادة الاعتبار لروائع التراث العالمي، بغض النظر عن الاعتبارات الوطنية والجغرافية. وقد انصبّت أعمال الحفظ والتصنيف هذه، على العديد من المؤلفات التي ترسم معالم الزمن والمكان، تعبيرا عن عبقرية الإنسان وقوى الطبيعة، فتتقدها مما قد يصيبها من مكروه إذ قد سبق أن مُحي العديد منها من على وجه الكرة الأرضية.

لقد كان عمل اليونسكو في كثير من الحالات، عبارة عن تحدٍ حقيقي بالنظر إلى الصعاب التي تعترض قيادة أدنى برنامج، وهي تحديات تتمثل في مختلف المقاومات، ونقص التأهيل، وحتى في الوقاحة وكذا في الجمود. في هذا الباب، لا يخفى على أحد القسط الحاسم الذي قامت به المنظمة في الاهتمام المتزايد الذي أظهرته للسلطات الجزائرية المعنية إزاء العديد من المواقع والآثار وغيرها من المنشآت ببلادنا والتي تعرضت لأذى خطير من جراء فعل الزمن والإنسان معا.

إن التعاون بين الجزائر واليونسكو، الذي انطلق غداة الاستقلال وترسخ مؤخرا بمناسبة الزيارة ذات الأثر البارز التي قامت بها للجزائر السيدة المديرية العامة لليونسكو، قد تجسدت على وجه الخصوص في إقامة عدة برامج وإبرام عدة اتفاقيات.

فبغض النظر عن المجالات المستهدفة التي أفضت إلى تحقيق إنجازات طموحة مع قطاعات التربية الوطنية والتعليم العالي والثقافة، تعتبر الرعاية التي حظيت بها الجزائر من لدن اليونسكو مثالية، ولا أدل على ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تسجيل مواقع كل من حي القصبة بمدينة الجزائر وقلعة بني حماد والطاسيلي أناجر وسهل ميزاب، إلخ، واتفاقية حماية التراث الثقافي اللامادي، وبرنامج دعم إصلاح المنظومة التربوية؛ وقبل ذلك، قبول الجزائر في شبكة اليونسكو للمدارس المشاركة، وهي الشبكة التي تجدر الإشارة إلى أهميتها كأداة لتعزيز الحوار بين الحضارات وتحسين الطرائق البيداغوجية وبناء السلم في أذهان البشر...

إذا اخترنا تخصيص محتويات هذا العدد الأول لمراكز اهتمام متصلة بالتراث اللامادي الهائل والمتمثل في النتاج الفكري، الذي يشكل في الوقت الحاضر محور وموضوع الحوار بين الثقافات، فذلك لنبين أن إقامة علاقات مطمئنة بين الأمم التواقعة فعلا إلى هذا الحوار، رهينة معرفتها بعضها لبعض.

إن هذا الحوار الذي يطفئ عليه الطرح المتعلق بالدين، تشوّش عليه بكل أسف، تداخلات تحول دون وضوح خطاب السلم والتفاهم المتبادل الوارد في المادة الأولى من العقد التأسيسي لليونسكو، لذلك أفرد له في هذا العدد، حيز يتناسب وأهميته الآنية، وضرورة إعادة تنشيطه والاهتمام الذي يوليه له المجتمع الجزائري وكذا لكونه موضوعا شائكا.

وباعتبار هذا الموضوع مرتبطا بعودة الجدل عن الدين الإسلامي، فإنه من الأهمية بمكان، أن تتجاوز فيه وتتكامل، مقاربات متعددة التخصصات، قام ببسطها مثقفون أكفاء، معترف بتحكم كل واحد منهم في ميدان دراسته.

وهكذا تقدّم مقالات لمفكرين ومتخصصين في علوم الدين، وعلم التاريخ وعلم الاجتماع، والحوار بين الثقافات، لتسليط الضوء على هذا

المجال الدراسي وعرض تعددية المقاربات ووجهات النظر. ذلك أن موضوع الإسلام قد أثار انتباه الكتاب والجمهور العريض منذ أكثر من ثلاثة عقود : فلقد تم تحليل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها على ضوء خارطة العالم الجديدة المنبئة عن أعراض حادثة 11 سبتمبر 2001.

إن وجاهة المواضيع المطروقة، ترجع إلى خبرة المؤلفين، تندرج في صميم المباحث الإسلامية والاجتماعية الحديثة. ففي موضوع الشائنة، القطبية شرق-غرب للهوية، يتساءل البروفيسور نذير معروف عن العنف الإرهابي في الجزائر الذي استعمل الدين كذريعة ورهينة وطرح لمدة طويلة مشكل منهجية المقاربة.

وتحت عنوان "صدام الحضارات أم تحالفها"، يقترح البروفيسور مصطفى شريف نظرة نقدية عن الحالة الراهنة لحوار الحضارات، حيث يرى أن هذا الحوار يتأثر سلبا من جراء منطق المواجهة الناتج عن الجهل والجور وإستراتيجية الهيمنة، متأسفا عن حالات كره الأجني المتزايدة، من جهة، والتطرف من جهة أخرى؛ فيدعو إلى إقامة ديناميكية مؤسسة على البحث عن المعرفة والنقاش بين الثقافات مع الاحترام المتبادل.

إن سعي المرشد الروحي للطريقة الصوفية الدرقاوية الشاذلية العلوية، الشيخ خالد بن تونس، وهو باحث بارز في العلوم الإسلامية، إلى إزالة سوء الفهم الذي يعكر صفو العلاقات بين المجتمعات العربية الإسلامية والغربية، يتجلى في التأمل الذي قام ببسطه، حيث يرى فيه السبيل الوحيد لتحقيق علاقات تتسم بالهدوء والسكينة بين هاتين المجموعتين الحضاريتين.

أما البروفيسور عبد الرزاق قسوم، في مساهمة له بعنوان "أي إسلام نريد؟"، فهو يدحض بعض المفاهيم مثل إسلام "إفريقي" أو "آسيوي"، "شيوعي" أو "ملكي"، "متطرف" أو "معتدل" فيري أن الإسلام الأصلي

يمثل قاسما مشتركا بين كل الشعوب، بغض النظر عن اختلافاتهم الثقافية والعرقية.

والدكتور عصام طوالي وهو يهتم بالتنوع الديني في الإسلام، يحاول برأي سديد، أن يطرح للنقاش الأفكار الجاهزة والمسبقة التي تسيء إلى الثقافة الإسلامية، معتبرا أن التشدد المفرط لبعض رجال الشريعة تجاه غير المسلمين، يساهم في تغذية الأحكام المسبقة ضد الإسلام.

ويختتم هذا العدد الأول، بالإسهام الرائع للشيخ قاسمي إدريس، الرئيس الشرفي لجمعية سيدي عبد الرحمن الثعالبي لإحياء التراث، والذي خصصه لمقال "رسالة إلى الغرب" الشهيرة، لصاحبها حجة الصوفية، الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغامي الجزائري، الذي يعد مؤلفه بحق، ضمن تراث كبار مشايخ الصوفية ببلاد المغرب، المرشدين عن جدارة، لأقوام يبحثون عن الأمل في عالم دائم التحول.

تلك هي الفكرة التي استلهمت لإصدار هذه المجلة التي ينبغي الإشارة إلى أنها ممولة كلياً من طرف اليونسكو وأنها تشكل العدد الأول للجنة الوطنية الجزائرية. والجدير بالذكر أن ميلاد هذه المجلة يصادف مناسبة عظيمة، تتمثل في احتفاء الجزائر بالذكرى الخمسين لاستقلالها واسترجاع سيادتها.

أخيراً، يطيب لي أن أتوجه بالتهاني وجزيل الشكر إلى كل من البروفيسور نور الدين طوالي الثعالبي، الأمين العام للجنة الوطنية الجزائرية وفريق الأكاديميين الذين تفضلوا بالالتفاف حوله لإخراج هذا العدد الأول من مجلة "معايير" التي تبقى مجلة ذات قوام إبيستيمولوجي رفيع المستوى؛ فنتمنى لها تحقيق كل النجاح عبر مسيرة طويلة المدى.